

تفسير البحر المحيط

@ 343 @ كتاب اللوامح أبو رجاء بخلاف عنه ، وابن عبيد والمعتري على مفتعل . وعن ابن عباس برواية المقرئ { وَالمُعْتَرِّ } أراد المعتري لكنه حذف الياء تخفيفاً واستغناءً بالكسرة عنها ، وجاء كذلك عن أبي رجاء . قال ابن مسعود : الهدي أتلات . وقال جعفر بن محمد أطعم القانع والمعتر ثلاثاً ، والبائس الفقير ثلاثاً ، وأهلي ثلاثاً . وقال ابن المسيب : ليس لصاحب الهدي منه إلاّ الربع وهذا كله على جهة الاستحباب لا الفرض قاله ابن عطية { كَذَلِكَ } سخرها لكم أي مثل ذلك التسخير { سَخَّرَ رَوْهًا لَكُمْ } تأخذونها منقادة فتعقلونها وتحبسونها صافة قوائمها فتطعنون في لباتها ، منذّ عليهم تعالى بذلك ولولا تسخير الله لم تطق ولم تكن بأعجز من بعض الوحوش التي هي أصغر منها جرماً وأقل قوّة ، وكفى بما يتأبد من الإبل شاهداً وعبرة . وقال ابن عطية : كما أمرناكم فيها بهذا كله سخرنا لكم لن ينال الله لحومها ولا دماؤها . .

قال مجاهد : أراد المسلمون أن يفعلوا فعل المشركين من الذبح وتشريح اللحم منصوباً حول الكعبة ونضح الكعبة حوالها بالدم تقرّباً إلى الله ، فنزلت هذه الآية . وعن ابن عباس قريب منه ، والمعنى لن يصيب رضا الله اللحوم المتصدق بها ولا الدماء المهراقة بالنحر ، والمراد أصحاب اللحوم والدماء ، والمعنى لن يرضى المضحون والمقربون ربهم إلاّ بمراعاة النية والإخلاص والاحتياط بشروط التقوى في حل ما قرب به وغير ذلك من المحافظات الشرعية وأوامر الورع ، فإذا لم يراعوا ذلك لم تغن عنهم التضحية والتقريب ، وإن كثر ذلك منهم قاله الزمخشري وهو تكثير في اللفظ . وقرأ مالك بن دينار والأعرج وابن يعمر والزهري وإسحاق الكوفي عن عاصم والزعفراني ويعقوب . وقال ابن خالويه : تناله التقوى بالتاء يحيى بن يعمر والجحدري . وقرأ زيد بن علي { لِحُومِهَا وَلاَ } بالنصب { دِمَائِهَا وَلاَ } بضم الياء وكرر ذكر النعمة بالتسخير . قال الزمخشري : لتشكروا الله على هدايته إياكم لإعلام دينه ومناسك حجه بأن تكبروا وتهلّلوا فاختصر الكلام بأن ضمن التكبير معنى الشكر وعديّ تعديته انتهى . { وَبَشَّرَ الْمُحْسِنِينَ } ظاهر في العموم . قال ابن عباس : وهم الموحدون وروي أنها نزلت في الخلفاء الأربعة . .

2 ({ إِنَّ اللّٰهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ اللّٰهَ لاَ يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ * أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنفُسِهِمْ طَلِيمًا وَإِنَّ اللّٰهَ ءَعْلَمُ نَصْرَهُمْ لَقَدِيرٌ * الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاّ أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللّٰهُ وَلَوْ لاَ دَفَعُ اللّٰهُ

النَّاسَ بِعَعْضِهِمْ بِبِعَعْضٍ لِّهْدِيٍّ مَّتَّ صَوَامِعُ وَبَيْعُ وَصَلَاوَاتُ
وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن
يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ * الَّذِينَ إِذْ مَكَرْنَا لَهُمْ فِي الْآسِ
رِضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ
وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ * وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ
فَقَدْ كَذَّبْتَ بِمَا تَكْفُرُ بِهِ لِقَوْمٍ يُؤْفِكُونَ وَقَوْمٌ إِبْرَاهِيمَ
وَقَوْمَ لُوطٍ * وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَى فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ
ثُمَّ أَخَذْتُ لَهُمْ فِكَيْفَ كَانَ زَكِيًّا * فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا
وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْسَ مَّعْطَاةٌ وَقَصْرٍ
مَّشِيدٍ * أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُون لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ
بِهَا أَوْ أَعْيُنٌ يَرَوْنَ بِهَا فَايُنْزِلُهَا لَعْنَةُ اللَّهِ تَعْمَى الْأَرْضَ
تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ * وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ
يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا
تَعُدُّونَ * وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ
أَخَذْتُهَا وَإِلَى الْأُمَمِصِيرِ * قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي نَزَّمْتُ لَكُمْ